

فن الرسم والنحت :

اسباب تخلفه في العالم العربي

في غمرة نضالها من اجل نيل حرياتها السياسية والاقتصادية وضمان التقدم
بنتيجة نيل هذه الحريات .

ولعل الحركة الادبية باعتبارها جزءاً من الحركات الفنية تعتبر اول بوادر
التقدم الفني اذا ما قورنت بالرسم والنحت . ويعزى ذلك الى اسباب تاريخية
ولغوية وسياسية ، اما الفنون الاخرى كالموسيقى والمسرح والسينما فهي اكثر
تأخراً من الرسم والنحت ، فلا تزال الموسيقى في عهدها البدائي ولا وجود
للمسرح بمناه الفني الواسع كما ان الانتاج السينمائي لا يزال تافهاً وسخيفاً لا
يستهدف سوى الربح .

ان مسؤولية هذا التأخر وايجاد الحلول العملية للخروج من هذه الهوة
التي انحدرت اليها الفنون في بلادنا
العربية تقع على عاتق قادة الفكر
وارباب الفن في هذه البلدان
وتتضح مسؤولية الفنان التاريخية
فيما ينبغي ان ينتج للشعب مستلماً
منه عناصر الانتاج وتحسناً بما
يشعر به من آلام وآمال... على
الفنان ان يحجب للناس الحياة
ويريهم جمال اوطانهم .

واخيراً فعلى ساسة الشعوب
العربية ان يتفهموا مدى جسامته

المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقهم في سبيل الأخذ بيد هذه الشعوب نحو
التقدم والأمتاق وضمان حياة فضلى .

جواب الاستاذ عمر الانسي

ليس فن التصوير والنحت متخلفاً في البلاد العربية عن الفن العالمي ولا عن
موكب النهضة العربية، انما هنالك حواجز تحول بين الآثار الفنية الاصلية
وايصالها الى قلوب الناس - حواجز في البيئة والمصر - .

قلت في البيئة ، فالفن انبثق روحي في النفوس الحية الفنية يدفعها الى
التعبير عن الحقيقة والجمال عاملة من تلقاء نفسها غير سائلة عليه اجراً ولا
شكوراً ، (وان كان ليس المرء ان يسمع صدى صوته فلا هو يدق في
الطاحون ولا هو ينفخ في رماد) ولذا بالفنان في البلاد العربية امام هذه
الحقيقة الجارحة التي هي لاشك ناتجة عن الجهل والفقر الخيميين في هذه البلاد
على الفني والفقير ، حواجز هي في البيئة والمصر .

فالمثري الذي يشيد بنايات « الباتون » كعاب الكرتون مانعاً عن
قائنها وقائني البنائيات المجاورة الشمس والهواء ، ناهيك عما في هذه البنائيات
من قساوة خطوطها وعدم تناسبها وترداد تقاطعها على وتيرة واحدة ما يبعث
القساوة والاشتراز والملل في النفوس .

والتاجر الذي يبعث الدقيق « المعسل » والبطايا المعطنة بعد ان خزنت

جواب الاستاذ قيصر الجميل

لا ريب في ان الفنون الجميلة ، او الفنون الجمالية ، لا تزال متخلفة في
البلدان العربية عن موكب الفن العالمي ، اما السبب او الاسباب ، فهي :

- ١ البيئة التي يفتح الطفل عينه عليها .
- ٢ الجو الذي يعيش فيه ويستنشق هواه .
- ٣ التربية التي تفرض عليه ، والعين التي تهذب عينه ، والاذن التي
تعنى باذنيه .

٤ وهو الأهم، التراث الثقافي العريق الذي يرتع في بحجته او قلته،
والاحداث العظيمة او التافهة التي تعود ان يهتم لها فصارت جزءاً من كيانه .

لكنني لا اقر بان الفن تخلف
عن النهضة العربية، واعني بالهضة
العربية نهضة مصر ولبنان التي قامت
على رؤوس ابناءنا، ففي مصر
كتائب من الشبان تحككوا
بالغرب وعبوا من تراثه، فحطموا
قيوداً نام سلفاؤهم على خشختها
بهنا، اما هم ، فقد تحرروا ،
فكونوا نهضة ، نشم من انامل
بعض افرادها عبر الانطلاق ،
والفن انطلاق .

الآداب تستفتي

« لا ريب في ان فن الرسم والنحت لا يزال متخلفاً في
البلاد العربية عن موكب الفن العالمي بوجه عام، وموكب
النهضة العربية المعاصرة بوجه خاص ، فكيف تفسرون
ذلك، وما اقتراحاتكم لدفع الحركة الفنية في مضمار التقدم؟ »

اما هنا في لبنان فقد تأكد لي منذ معرض الاونسكو بان الراحة اللبنانية
« La Palette Libanaise » هي اغنى اخواتها، وان الجو اللبناني يوحى
لسلك فنان يعرف ان يستسلم له، اشياء تضن بها ساثر الاجواء .

كان صديقي الفنان المصري الكبير محمود سعيد ، يهتف كلما اطلنا على
شرفة من شرفات « القيصرية » دا سحر سحر سحر : وتنتعل لفة الكلام .
انا لا ارى رأيكم بان التصوير تأخر عن الادب في البلاد العربية بل
ارى اننا على قدم المساواة . فكبار فنانينا يساوون كبار ادبائنا «المذرة من
الادباء الكبار والمصورين الكبار » بل ارى ان المصورين اقل كسلا من
الادباء ، وهم على تحاك بالفن العالمي ، لكن ما يشد بالفن شداً الى الورداء ،
هو عدم وجود ادارة رصينة تدير الفنون الجميلة في البلاد ، ثم فقر البلاد
الفني فلا تراش ولا متاحف ، والسنوبيسم مرض حديثي النعمة ، وعدم الشعور
بماجتنا الى اللوحة التي لم تعود بعد عشرتها . فاعطنا ادارة ومالا تخاف لك
متاحف ، ونعطك فناً اصفى من عين الديك .

جواب الاستاذ اسماعيل الشيمخلي

المدرس بمعهد الفنون الجميلة ببغداد

لا شك في ان الفنون الجميلة في البلدان العربية متأخرة بصورة عامة ويعتبر
هذا التأخر العامل الذي يشمل جميع مرافق الحياة ، ولا تزال الشعوب العربية

كشرك

ربيع

من نديّ الصحو أهوائي ، ومن نسمة فجر
من صفاء علويّ فاض في ليلة قدر ،
ورؤى الليل بقلبي سلسلت جدول خر
فتمتّ فيه وروداً وأشاعت خفق عطر .

★

حلمي اول حلم للهوى في صدر بكر
حلم الكرمه عذراء بسكب وبكر
حلمي زهو شرع هل في الزرقه بري
صوب شطآن ربيع دائم الحضرة نظر .

★

مرحي يا ألق الجوهر يصفو بعد صبر
بعد حمى غورت في اللهب الداخن فجري
باكرت عمري بنار حصدت نضرة عمري
نارها الشهوة حرّى ، نارها ثورة كهر
نارها السوداء من حوّلها شعلة طهر
مرحي يا مرحاً تغزله الشمس وتلوي
فتحيل الأفق الارمد أفقا وهج
ما الكآبات ، وهم قديم من جهة صخر
ما الكآبات اذا ما مسّها اشراق فكري
هزّها زهو الصبايا فمضت تعوى وتعري

خليل حاوي

اشهراً في برادات المدينة الحديثة ، والذين يقطعون احراج البلاد الغالية ...
كل هؤلاء الذين يعثون بالمصالح العامة استثنائاً منهم بالربح العاجل اين هي
قلوبهم من قلب ذلك الفنان الذي لا يبغى لذويه وبني جنسه الا الاحسان ؟
ولقد دامت مدينة العصر الحديث بسرعتها الشيطانية وزخرفها الخلاب
فنسخنا هذه المدينة نسخاً بدون ترو ففضت على مجال التأمل والتفكير -
وازداد الفقر الروحي - وازدادت الفواصل بين الفن ومن يعيه .

فان كان لفني التصوير والنحت غواة واصدء في هذه البلاد فليجمعوا شلهم
ويشيدوا له صروحاً تعرض فيها الصور والتماثيل فيكون تأثيرها لا عند الذين
قست قلوبهم وتنجرت بل في النشء الحديث وفي الاجيال المقبلة التي ستأثر بما
تبته هذه الصور والتماثيل من الحيوية والوحدة والانسجام والحقيقة وحب
الوطن ، فلا يقول فنان اني عشت سدى وان لم يسمع في ايام حياته
لغيرته صدى .

جواب الاستاذ عطا صبري

ليس فن الرسم والنحت هو المنخلف الوحيد في البلاد العربية عن موكب
الفن العالمي وانما هي مظاهر الحياة كلها عندنا تقف وتجمد حيث يطير العالم
طيراناً الى الامام . فما زال الاقطاع ضارباً اطنا به ، واما خنق الحريات
بصورة عامة فحدث عنها ولا حرج . الفن والحرية توأمان متلازمان احدهما
يكمل الآخر فلا حرية بدون فن ولا فن بدون حرية .

ان مشككة الفن لا يمكن فصامها ومعالجتها على حدة ولا يمكن عدها مشككة
خاصة وانما تحتاج الى اصلاحات جذرية اولا وبعد ذلك يأخذ الفن في التطور
والازدهار بذاته . فحين تنتعش الحالة الاقتصادية في البلد ويرتفع مستوى
المعيشة يستطيع الناس ان يوجهوا اهتمامهم الى وسائل الترفيه وسبل تنمية
الذوق والتمتع بالفنون الجميلة واقتناء اللوحات الفنية (الرسم) وقطع
التماثيل لبيوتهم .

ان الفن لا يتقدم حيث تفرق الاكثية الساحقة في بحر من الامية ، معدها
خاوية ومساكنها الصرائف وبيوت الطين . اما الزمرة الفنية والشيوخ فأنهم لا
يقنون الفن كما كان يحدث في القرون الوسطى في اوروبا ولم يبق للفن من
نصير غير مؤسسة كبيرة واحدة وهي الدولة .

واما سبب تخلف فننا عن موكب النهضة العالمية المعاصرة فهو عدم تفهم
رجال الحكم في هذه البلاد ضرورة الاخذ بيد الفن والنهوض به وتشجيعه لأن
الاكثية ما زالت تعتقد ان الفنون الجميلة اداة هو ومجون وبعض تلك الدول
تركت معاهد فنونها بحالة احتضار محزن .

ولذلك اقترح ما يلي لدفع الحركة الفنية في مضمار التقدم :

- 1 : دخول الفنانين معترك الحياة مع بني قومهم وبشكل فعال وعدم
الانسحاب والازواء في مراسمهم وجماعاتهم الخاصة .
- 2 : تأسيس جمعيات فنية للرسم ، النحت في كل دولة عربية على حدة (لأن
مشاكلها خاصة بها وبحاجة) ثم الاتصال فيما بينها وذلك عن طريق معارض فنية
موحدة ودورية ثم تبادل المعارض الفنية والفنانين .
- 3 : تشكيل مديريات للفنون الجميلة في الدول العربية ، تنشكك بعدها
مثل هذه المديريات لنشر الفنون على نطاق واسع .
- 4 : التنخلي عن الفردية ونظام المشيخة بين الفنانين والركون الى
الجمييات الفنية ومنظمتها وممارسة التعاون والتأزر بينهم وبين الفنانين الآخرين
في البلاد العربية وتناسي الرغبات الخاصة امام المصلحة العامة .

- البقية على الصفحة ٧٠ -

٥ : حث اللجنة الثقافية للجامعة العربية على الاهتمام بفن الرسم والنحت في الدول العربية وتشجيع الفنانين والمعارض الفنية وتقديم المنح والجوائز على شكل مسابقات .

٦ : التعمق في دراسة الفنون المحلية والاتصال بآخر التطورات الفنية العالمية ودراسة التكنيك الاوروبي والاستفادة منها في فنونا القومية والمحلية .
٧ : تعميم المعارض الفنية الحرة واهمها ما كان في الهواء الطلق وذلك لأفراح المجال للجمهور كي يتمتع بفن الرسم والنحت .

٨ : تكليف الحكومات العربية للرسميين والنحاتين بإنجاز الاعمال الفنية الكبيرة مثل تزيين القاعات بصور الحيطان والمواضيع النحتية نصف المجسمة (باروليف) وتزيين الساحات والميادين بالتماثيل والنصب والنافورات وذلك لأضفاء البهجة والجمال على مظهر المدن .

٩ : وضع مسابقات بين فناني الدول العربية مع اعطاء جوائز نقدية مفيدة للفائزين سواء في الرسم او النحت للمواضيع التي تهتم جميع افراد تلك الدول .

١٠ : تبادل الفنانين مع الدول العربية والاسيوية ثم الاوروبية والامريكية لكي نطلع على آخر تطوراتهم الفنية ويتم الاتصال المباشر بين فناني الجهتين .

١١ : على الفنانين وضع اسعار معتدلة على انتاجهم الفني في المعارض لكي يتمكن الجميع من اقتنائها ولو كان ذلك على طريقة التقسيط !

١٢ : على دور النشر واصحاب المجالات والصحافة في البلاد العربية إعطاء المجال للفنانين بنشر المواضيع الفنية سواء التاريخية منها او الآنية حول المعارض الفنية وغيرها وهذا ما تعمله الآن مجلة الآداب الغراء .

١٣ : تأسيس الجمعيات الفنية والنوادي للرسميين والنحاتين على ان تكون هذه المجالات وسيلة لتبادل الآراء الفنية وحل المشاكل الآنية للفنان .

١٤ : اشتراك الدول العربية في المعارض الفنية الدولية سواء كمجموعة واحدة من الاقطار العربية او كدول منفردة .

١٥ : تشجيع الجولات الفنية التي يقوم بها الفنانون بين الدول العربية واشتراك مديريات الدعاية لتلك الدول في ذلك وتخفيض اجور السفر من قبل الشركات العربية وذلك لتبادل المعارض الفنية مع تلك الدول وعرضها في بلادهم .

١٦ : الاهتمام برفع مستوى المعاهد الفنية ثم ارسال ابرز الطلاب والطالبات للخارج لمدد محدودة للاطلاع على آخر التطورات الفنية الاوروبية واتقان الصنعة (التكنيك) ثم الرجوع ومواصلة التتبع في الفنون المحلية وبذلك نتخلص من مشكلة ذوبان الشخصية المحلية للفنان بالروح الاوروبي كما يحدث اليوم لمعظم فناني البلاد العربية .

١٧ : تأسيس متاحف للرسم والنحت المعاصر في البلاد العربية مع انشاء قاعات للصور ومراسم للفنانين وتشجيع الحكومات للمعارض الفنية باقتنائها اللوحات الجيدة وذلك لمساعدتهم اقتصادياً .

١٨ : واخيراً أقول ان الفن يزدهر ويتقدم عندما تتحسن حالة الفنانين

الاقتصادية وبذلك ينصرف الفنان كلياً لفنه وانتاجه عوضاً عن الحصول على قوته اليومي واعالة حياة أسرته واطفاله .

١٩ : تدخل النساء في تشجيع الفنون الجميلة لأن الجيل القادم سيكون في رعايتهن وعلمهن يتوقف انماء الذوق الفني عند الطفل .

٢٠ : رفع مستوى الجماهير وليس نزول الفنان للمستوى العام ويمكن التوصل الى هذه المرحلة عن طريق المعارض الفنية والمتنقلة والمحاضرات واخذ الاعمال الفنية الى الاوساط العامة وتسييرها لهم وذلك بمجانبة الدخول وبيع الصور باسعار معقولة

٢١ : نزول المرأة الى ميادين الفن واشتراكها الفعلي في الانتاج والابداع لتثبت للرجل بانها متساوية به حقاً، ومن رأيي ان ذلك سيكون ابلغ دفاع عن نفسها وعن استحقاقها لنيل مطالبها الاخرى .

عطا صبري بغداد - العراق

جواب الاستاذ مصطفى فروخ

استاذ الرسم في الجامعة الاميركية في بيروت

كان للتصوير والنحت في النهضة العربية الاسلامية الاولى آثار لا تنكر راقت بقضلة الفكر العربي في ايام ازدهاره ثم ما لبث ان توقف عندما استولى الجهل والضلال على هذه النهضة ، شأنه في ذلك شأن معالم الفكر كافة .

وقد لبث الفن متخلفاً في البلاد العربية عن موكب الفن العالمي احياناً حتى عد بين الاموات ، ومتى علمنا ان الفن هو صورة الحياة وهو انعكاس لحقيقة الامة ، ادركنا تماماً تخلف الفن لدى الامة العربية ، التي كانت خلال هذه الاجيال في حالة مريضة من التأخر والاختطاط والنمك بالاوهم تقودها جماعة من المشعوذين الافاكين . وظل هذا حال الفن في المجتمع العربي من الاعمال والهجر المخزي حتى تحجر معه الشعور العربي وجمدت عواطفه واصبح لا يميز بين الجميل والقبيح والفت والسمن ولا يحسن من الجمال غير مظهره المادي ولا يرى منه غير هيكله البشع الرديء واصبح مجموع الامة العربية من حيث الاحساس الفني والجمالي بدائياً تماماً .

ولبث على هذا النحو من الجمود والموت حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما بزغت انوار النهضة الفكرية في بعض الاقطار العربية . وقد يسرت العناية للفن رجالا مخلصين نذروا انفسهم له وضجوا الكثير في سبيل نشره ورفع لوائه وقد تحمل هؤلاء المجاهدون العذاب والتضحيات الجسام وصبروا على المكاره من فقر وخصاصة كي ينمو هذا الفن ويزدهر ويلحق بموكب الفن العالمي .

ولكن من المؤلم ان نعلم انه ما كاد الفن ينتعش حتى توقفت عجلته عن المسير بسبب تجاهل او جهل رجال الحكم في البلاد العربية لضعف ثقافتهم لمعرفة الدور الذي يقوم به الفن في الحقل الاجتماعي والفكري والتوجيهي فربما انهم يهملونه ويعرضون عنه فأثر ذلك في نظرة الجمهور العربي لدور الفن ومكانته في الحياة الاجتماعية والتهذيبية . وهناك سبب آخر هو ان عناصر غير فنية اندست فيه تهدف منه التجارة والربح وهذا شر ما يقضي على الفن الذي من طبيعته الابتعاد عن مثل هذا والتنكر لكل ما هو تجاري مادي، فالفن روح ورساله وعطاء مستمر . وهناك عنصر آخر لا يقل عن سابقه خطورة هو تسرب السياسة الى الفن والتوسل به الى اغراض مبتذلة لا يرتضيها الفن . والتاريخ يدلنا انه اذا دخل احد هذه العناصر الفن انحدر وتلاشى فكيف اذا ابتلي بالثلاثة معاً !?

اما رأيي لانقاذ الفن العربي المعاصر من كبوته ، فهو ان يتركه ارباب السياسة يسير في طريقه السامية فلا يقحموه في سرايبيهم المظلمة ، كما ان على